مكانة علم البديع في جمال اللغة العربية

Nurul Musyafa'ah
Institut Agama Islam Sunan Giri Bojonegoro
Email: bintakholiq@gmail.com

الملخص: *إن هذا الباب يبحث عن مكانة علم البديع في جمال اللغة العربية. وكان هذا البحث يستخدم التحليل النوعي بطريقة الدراسة المكتبية لجمع البيانات والاستعلامات بمساعدة أنواع المواد التي توجد في المكتبة. اختارت الباحثة هذه الطريقة لإدراك المعلومات المتعددة من مصادرها وتحقيق الوثائق التي تتعلق بالبيانات المطلوبة. يركز هدف التحقيق في المواد المكتوبة في الكتب أو النسخة أو الجريدة أو غير ذلك. والنتيجة عن هذا البحث هي علم البديع هو يشبه بالنسبة للبلاغة العربية وهو كل ما يستخدمه الناس لتجميل أشيائهم تجميلا ظاهريا يلفت الأنظار ويحريك الأفكار ويثير الإعجاب ويطرب الألباب. وبهذا، يتكفل علم البديع بالكشف عن وجوه تحسين الكلام، فقد عرفه الخطيب القزوينى في كتابه هو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام، وذلك بعد رعاية مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال، ووضوح الدلالة على المراد لفظا ومعنى.*[1] *وهذا المفهوم يجعل مكانة علم البديع مهم لتنمية جمال اللغة العربية.*

الكلمات الرئيسية: *البلاغة، علم البديع، اللغة العربية*

المقدّمة

في قواعد وأسلوب اللغة العربية وظائف مهمة فى حفظ سلامة اللغة العربية من الفساد والاضطراب، وإعانة المتكلم لتعبير الكلام الصحيح مع أنّ اللغة العربية لغة لازمتها قواعدها فى كل صيغها، الا وهى علم قواعد وأسلوب اللغة العربية. واذا كانت اللغة العربية خالية من نظام نحوي وأسلوب فما هى إلا لغة همجية، وربما سيؤدى التعبير الى أخطاء مضاعفة.

ولما أدخلت دراسة علوم البلاغة – المعاني والبيان والبديع– في المدارس الثانوية، قصد بتدريسها لفهم قواعد اللغة العربية. ولكن المنهجيين انحرفوا عن ذلك إلى العناية بقواعد البلاغة وتعاريفها وشواهدها دون تحقيق الغرض التطبيقي الجمالي في اللغة. فصارت هذه العلوم بهذه الصورة أشبه بقواعد النحو والصرف، جافة خالية من كل

[1] اسامة البحيرى، **تيسر البلاغة** (كلية الادب جامعة طنطا، ٢٠٠٦)، ١٠

جمال. وعمد الطلاب إلى حفظها وتطبيقها إن استطاعوا تطبيقا آليا عمليا، بدون أن تترك في نفوسهم أثرا فنيا، أو هزة شعورية أو إحساسا بالجمال التعبيري.

إنّ العرب كانوا يميلون إلى استحسان هذه الأساليب دون معرفة بمُصطلحاتها، كحال استخدامهم للفاعل المرفوع، والمفعول به المنصوب، فلم تظهر هذه القواعد إلّا بعد وضعها لاحقاً من قِبل عُلماء النّحو، والحال هُنا نفسه بالنّسبة للأساليب البلاغيّة، فقد عُرِفت لاحقاً بعُلوم البلاغة العربيّة، وهي ثلاثة علوم: (عِلمُ المعاني، وعِلمُ البيان، وعِلمُ البديع).[٢]

من الجدير بالذِّكر أنّ اهتمام عُلماء اللُّغة العربيّة بعلم البلاغة بدأ بعد الإسلام؛ انطلاقاً من اهتمامهم بفهم المعاني المرادة من الإعجاز البيانيّ في القُرآن الكريم، وهذا ما أشار إليه أبو هلال العسكريّ في كتابه "الصّناعتيْن"، فقد قال: "أحقّ العلوم بالتّعلُّم وأولاها بالتّحفُّظ –بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه– علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يُعرف إعجاز كتاب الله تعالى"، ويجب الإشارة إلى أنّ الإسراف في استخدام علم البديع وألوانه من المحسّنات البديعيّة في العصور الحديثة أنشأ حالة من الضّعف في المنتج الأدبيّ، وهذا ناتج عن عيب في كيفيّة استخدام هذا العلم، وليس في العلم بحدّ ذاته، إنّما لعدم القدرة على فهمه، وحُسن إدراة استعماله كعُنصر مهمّ في بلاغة العمل الأدبيّ، كما أنّه أشير إلى ذلك في كتاب العسكريّ، فقد قال: "إنّ هذا النّوع من الكلام إذا سَلِم من التّكلُّف وبرئ من العُيوب، كان في غاية الحُسن ونهاية الجَودة".[٣] وهذا يجعل الآراء من أهل اللغة أنّ مكانة علم البديع الحقيقة مهمّ لجمال اللغة العربية.

منهج البحث

هذا البحث يستخدم التحليل النوعي و يأتي على طريقة الدراسة المكتبية و هي على صورة بسيطة تعني طريقة سلكتها الباحثة لجمع البيانات و الاستعلامات بمساعدة أنواع المواد التي توجد في المكتبة. اختارت الباحثة هذه الطريقة لإدراك المعلومات المتعددة من مصادرها وتحقيق الوثائق التي تتعلق بالبيانات المطلوبة. يركز هدف التحقيق في المواد المكتوبة في الكتب أو النسخة أو الجريدة أو غير ذلك. أما طريقة جمع البيانات التي سلكتها الباحثة فهي ما يلي:

١. جمع الكتب التي تحتوي البيانات أو المعلومات المطلوبة لأداء البحث.

[٢] عبد العزيز عتيق، **علم البديع**، ٨.

[٣] عبد العزيز عتيق، **علم البديع**، ٩.

٢. قراءة المواد التي تتعلق بالموضوع قراءة عميقة واعطاء العلامة في كل.

٣. نقل البيانات إلى قرطاس خاص مع ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف والطبعة ومكان الطباعة وسنة الطباعة وصفحة المنقول.

٤. ترتيب البيانات المنقولة وفق الخطة التي أعدت من قبل.

فطريقة تحليل البيانات تعني بعد أن اجتمعت المواد المطلوبة، فيأتى بعد ذلك إجراء تحليل المواد و هي كالخطوات الأتية :

١. تخفيض البيانات (Reduksi Data)، وهو الخطوة لتحليل المواد بطريقة التلخيص والتقسيم واختيار الأمور المهمة والبحث عن الموضوع وتعيين المخططات[٤].

٢. استعراض البايانات (Display Data)، وهو تقديم البيانات أو الحقائق على سبيل الاختصار ومعبرة بتعبير قصصي[٥].

٣. خطوة تفسيرية (Interpretasi)، وهي خطوة تحليل المواد بطريقة تفسير المعنى عما حدث والفهم من وراء ما وقع في الميدان.

٤. خطوة المقارنة، وذلك بمقارنة بين شيئين اثنين من ناحية التشابه والتخالف في أمر أو أمور.

٥. خطوة الاستنتاج (Conclusion)، وهي أخذ النتيجة، كما بحثه في الموضوع والنتيجة في البحث النوعي عبارة عن أجوبة القضايا عن موضوع البحث.

١. تعريف علم البديع

تعود أصل كلمة البديع للمادّة اللغويّة (بَدَع)، وبَدَع الشّيء: أي قام بإنشائه، أو قام بالبدء فيه، وهذا ما ورد في مُعجم لسان العرب لابن منظور، كما ورد كذلك أنّ الشّيء البديع هو الشّيء الذي فيه عُجب، وشخصٌ بديع: أي شخص مُبدِع ومُخترع لشيءٍ لا يُضاهيه شيء، أمّا في اصطلاح اللُّغة العربيّة، فكلمة (بديع) تُطلق على ما هُو جديد في أدب البلاغة والشِّعر، وهذا ما اشتُهر عند الجاحظ، وابن المعتزّ، كذلك أبي هلال العسكريّ،

[٤] يترجم من

Sugiono. *Metode Penelitian Kualitatif dan Kuantitatif*, (Bandung: Alfabeta, 2008) h. 427

[٥] يترجم من

Sugiono, *Metode Penelitian*, hal 429

والباقلانيّ، وغيرهم في مرحلة ما قبل القرن السّابع الهجريّ، ويُطلق (البديع) عندهم على الفنّ الذي يعمل على تحسين النّص الأدبيّ بجعله جميلاً مُتناغماً.[٦]

يجب الإشارة إلى أنّ هُناك فرق بين كلمتيّ (البديع)، وكلمة (المخترَع) مع أنّهما تتشابهان في المعنى في اللّغة العربيّة، إلّا أنّه في كتاب "العُمدة" لابن رشيق القيروانيّ أنّ مُفردة (البديع) تُطلق على ما تمّ إيجاده من الألفاظ الجديدة في النّص الأدبيّ، أمّا مُفردة (الاختراع) فتُطلق على ما تمّ إيراده من المعاني الجديدة في النّص الأدبيّ، ومن الجدير بالذِّكر أنّ مُصطلح البديع تطوّر بعد القرن السّابع الهجريّ ليصل إلى مستويات مُختلفة ومُتّسعة.[٧]

فتعريف البديع لغة الجديد المخترع لا على مثل سابق ولا إحتذاء متقدم، تقول: بدع الشيء وأبدعه، فهو مبدع، وفي التنزيل:(قل ما كنت بدع من الرسل)[٨] وإصطلاحا علم تعرف الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في العالمين السالفين.[٩] وهو علم تعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، أو هو التحسين والتزيين العرضي بعد تكميل دائرة الفصاحة والبلاغة.

٢. أنواع علم البديع

الخطيب القزوينى يقول أنّ علم البديع هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمى بديعا لأنهم يكن معروف قبل وضعه.[١٠] ثم علم البديع موافقة بمعناه يتكون عن بابين المحسنين وهي المحسنات اللفظيه مع فروعها والمحسنات المعنوية بفروعها أي اتفق علماء البديع عل هذه الوجوه بالنظر والمطالعة ووصلوا إلى أن البديع ينقسم إلى أمرين أساسين.[١١]

١. لفظي، بمعنى أن حسن الكلم يرجع أصلا إلى اللفظ.

٢. معنوي، بمعنى أن حسن الكلام يرجع أصلا إلى المعنى، أي الذي يتعلق المهارة فيه بناحية المعنى.[١٢]

---

[٦] زاهرة توفيق أبو كشك، وأمل شفيق العمري (٢٠١٣)، **فن البديع في المنصف لابن وكيع –رؤية في المصطلح البلاغي**، الأردن: جامعة الزيتونة الأردنية، جامعة البلقاء التطبيقية، صفحة ٧.

[٧] زاهرة توفيق أبو كشك، وأمل شفيق العمري (٢٠٠١٣)، **فن البديع في المنصف لابن وكيع –رؤية في المصطلح البلاغي**، ٨.

[٨] أحمد مصطفى المراغي، المرجع السبق، ٣١٨

[٩] نفس المراجع، ٣١٨

[١٠] الخطيب القزوينى، **الإيضاح فى علوم البلاغة** (بيروت: دار الكتاب العلميت، دون السنة).ص.5

[١١] الهاشمي، السيد أحمد. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. (بيروت– دار الفكر. ١٩٩٤) 35

[١٢] محمد غفران زين العالم، **البلاغة فى علم البديع** (قونتور: المجلس جامعة،١٩٧٩) ص.21

المباحث في المحسنات اللفظية، منها: الجناس والاقتباس والسجع. وفى المحسنات المعنوية كثيرة، منها: التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه والأسلوب الحكيم. وهكذا تنقسم المحسنات قسمين هما المحسنات البديعية المعنوية والمحسنات البديعية اللفظية. أما المحسنات البديعية المعنوية فهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات، وان كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ، وعلامتها أنه لو غير اللفظ بما يرادفه لم يتغير المحسن المذكور. فالغاية من هذه المحسنات.[١٣]

٣. نشأة ومراحل تطوّر علم البديع

كان العرب بفطرتهم الأدبيّة يُورِدون في شِعرهم أساليبَ بيانيّة مُتعددة، بالإضافة إلى المصطلحات البلاغيّة التي استخدموها دون معرفة أنواعها، إنّما هي التّلقائيّة الأدبيّة في شُعرائهم، إلّا أنّ هناك العديد منهم تنبّه إلى هذه الأساليب وأهميّتها البالغة في التّعبير عن الشِّعر ورفع مستواه البلاغيّ، ومن الشُّعراء الذين اشتهروا بتلك المرحلة الشّاعر زُهير بن أبي سلمى، فقد أشاد العرب إلى أساليبه المليئة بأساليب التّشبيه والاستعارة وغيرها من الأساليب البلاغيّة.[١٤]

وواضع علم البديع عبد الله بن المعتز العابسي المتوفى سنة ٢٧٤ هـ. ثم اقتضى أثره في عصره قدامة بن جعفر الكاتب فزاد عليها. ثم ألف فيه كثيرون كأبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني، وصفي الدين الحلي، وابن حجة الحموي، وغيرهم ممن زادوا في أنواعه، ونظموا فيها قصائد تعرف بالبديعيات.

مرّ علم البديع بمراحل مُتعدِّدة مُنذ بدايات ظهوره عند العرب وحتّى الانتهاء من تطويره والاعتناء بتفاصيله، وفيما يلي المراحل عن تطوّر علم البديع بصُورة مُوجزة:[١٥]

أ) القرن الثّالث الهجريّ

ذكر في كتاب "بديع القُرآن" أنّ أبا فرج الأصفهانيّ أشار إلى أنّ الشّاعر العباسيّ (مُسلم بن الوليد) كان: "أولّ من قال الشِّعر المعروف بالبديع"، وهذا في عام ٢٠٨هـ، ثمّ جاء الجاحظ بعده ليُشير إلى مُصطلح (البديع) وأنواعه، ولكن بلا تحديد لتفصيلاته، ثمّ تبعه بعد ذلك المؤسس الأولّ لهذا العلم ومُصطلحاته، وهو (ابن المعتزّ)، وقد كان كتابه المسمّى بـ(البديع) أولّ مُصنّف في علم البديع، وذلك عام ٢٧٤هـ، كما ذكر فيه أنّ "ليُعلَم أنّ بشاراً، ومُسلماً، وأبا نوّاس، ومن قبلهم ومن سلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفنّ، لكنّه كثر في

---

[١٣] يوسف مسلم ابو العدوس، **مذخل إلى البلاغة العربية علم المعانى، علم البيان، علم البديع**، (دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ٢٠٠٦)، 237.

[١٤] عبد العزيز عتيق، **علم البديع**، مصر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، صفحة ٧.

[١٥] حنانة مختار الطبراني (٢٠١٥)، **نشأة علم البديع وتطوره، منذ البداية إلى القرن السابع الهجري**، إندونيسيا: جامعة سلطان مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن، صفحة ٦٦.

أشعارهم فعُرف في زمانهم حتّى سُمّي بهذا الاسم، فأُعرف عنه ودُلّ عليه"، ومن الجدير بالذِّكر أنّ من المطوِّرين لهذا العلم في هذه المدّة المبَرِّد وابن قُتيبة.

ب) القرن الرّابع الهجريّ

تمّ تطوير علم البديع في هذه المرحلة، وكان (قُدامة بن جعفر) أشهر المطوِّرين على كتاب ابن المعتزّ، فألّف كتابه "نقد الشِّعر" ليتحدّث فيه عن هذا التّطوير، وتلاه بعد ذلك (ابن هلال العسكريّ) ليُطوّر أكثر فيه ليكتشف أنواعاً أخرى في هذا العلم.

ج) القرن الخامس الهجريّ

يُعدّ (ابن رشيق القيروانيّ) أشهر المطوِّرين لعلم البديع في هذه المرحلة، فقد أشار إلى ألوانٍ جديدة في هذا العِلم لم يُشِر إليها أحد من قبله، ومن الذين اشتُهروا كذلك في هذه المرحلة: (ابن سنان الخفاجي)، و(ابن أبي الإصبع المصريّ)، و(عبد القادر الجرجانيّ).

د) القرن السّادس الهجريّ

تُعدّ هذه المرحلة هي المرحلة التي ازدهر فيها علم البديع، وعلى رأس مُطوِّريه (الزّمخشريّ) في كتابه "الكشّاف"، فقد أوجد أنواعاً جديدة أُخرى لعلم البديع، ومن روّاد هذه المرحلة أيضاً (رشيد الدّين العمريّ) المعروف بالوطواط، وصاحب كتاب "حدائق السِّحر في حقائق الشِّعر"، كذلك (أسامة بن المنقذ)، وهو صاحب كتاب "البديع في نقد الشِّعر"، ويجب الإشارة إلى أنّه بعد هذه المرحلة لم يتمّ إيراد أنواع جديدة في علم البديع، إنّما عُني في تقسيمه وتلخيصه فقط.

هـ) القرن السّابع الهجريّ

حتّى الآن عُنيت هذه المرحلة وما بعدها بتقسيم علم البديع إلى مُحسّنات بديعيّة لفظيّة ومعنويّة، ومن أشهر روّاد هذه المرحلة (فخر الدّين الرّازيّ)، فقد ألّف كتاب "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" والذي أورد فيها أنواع علم البديع مُصّنفة وشاملة، ويجب الإشارة إلى أنّ المراغي أشار إلى أنّ عالم البلاغة (السّكاكيّ) كان صاحب تقسيم علم البديع إلى قسميه اللفظيّ والمعنويّ.

٤. علم البديع في البلاغة

البلاغة في اللغة هي تفيد معنى البلوغ والوصول والانتهاء، فعندما نقول: بلغ الغلام، أي: أدرك ووصل سنّ البلوغ والرّشد.[١٦] والبلاغة عند أهل اللغة هي حسن الكلام مع فصاحته وأدائه لغاية المعنى المراد.[١٧] والرجل البليغ هو من كان فصيحا وحسن الكلام، يبلغ بعبارة لسانه غاية المعاني التي في نفسه، مما يريد التعبير عنه وتوصيله لمن يريد إبلاغه ما في نفسه.[١٨] أمّا في الاصطلاح أن البلاغة هي أن يبلغ المتكلم مراده لمعاني من خلال الكلام أو هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.[١٩] فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحوا قوة وتأثيرا وحسنا ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام وموقعه وموضوعاته وحال السامعين.[٢٠] ومن مجموع هذه التعريفات للبلاغة نفهم أن البلاغة العربية هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة.[٢١]

عرفت فيما سبق أن البلاغة ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي علم المعاني ثم علم البيان ثم علم البديع. وعرفت أن علم المعاني تعرف به الحال التي تقتضي إيراد الكلام على صورة مخصوصة كالتأكيد، أو الإيجاز أو الوصل أو غير ذلك، وأن دراسة علم المعاني تعين على تأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال مع وفائه يفهم بلاغي يفهم ضمنا من سياقه وما يحيط به من قراء . وأن علم البيان وسيلة الى تأدية المعنى بأسلوب التشبيه أو المجاز أو الكناية . لكن هناك ناحية أخرى ليست من علم المعاني ولا البيان، إلا أنها تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان (بديعة) من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمّى علم الجامع لهذه المحسنات ب (علم البديع). وهو يشتمل كما عصرنا على محسنات لفظية وعلى محسنات معنوية وإنا ذاكرون لك من كل قسم طرفا.[٢٢]

٥. أهداف تعليم البلاغة

فالبلاغة هي عنصر أساسي في الدراسات الأدبية التي تختص بأهداف منها:[٢٣]

١. تذوق الأدب وفهمه فهما دقيقا، لا يقف عند تصور المعنى العام للنص الأدبي، بل يتجاوزه إلى معرفة الخصائص والمزايا الفنية للنص. يتم تدريس التذوق الأدبي يعد هدفا مهما من أهداف تدريس الأدب فأولى به أن يكون هدفا أساسيا بل يكون في مقدمة الأهداف اللغوية للمرحلة الثانوية وذلك لأسباب واعتبارات من

[١٦] المراغي،أحمد مصطفي. **علوم البلاغة العربية**، مكّة المكرّمة: دار إحياء التراث الإسلامي، (الطبعة العاشرة، ١٩٩٢ م) . ٦

[١٧] الزنّاد،الأزهر. **دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة**، بيروت: المركز الثقافي العربي، (الطبعة الأولى سبتمبر ١٩٩٢ م) ١٧

[١٨] المراغي ، احمد مصطفى. **علوم البلاغة**. (بيروت: دار الكتب. ٢٠٠٢) ٨

[١٩] المراغي،أحمد مصطفي. **علوم البلاغة العربية**، (مكّة المكرّمة: ١٩٩٢ م) ٩

[٢٠] الجرجاني، عبد القاهر . **كتاب أسرار البلاغة، تحقيق هـ ريتر .**(الطبعة الثالثة .بيروت . ١٩٨٣) ٤

[٢١] بكري شيخ أمين، **البلاغة العربية في ثوبها الجديد**، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، أكتوبر، ١٩٩٩ م) ١٠

[٢٢] علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، ٢٦٣

[٢٣] راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة. **أساليب تدريس اللغة العر بية بين النظرية والتطبيق**. (عمان: دار المسيرة. ٢٠٠٣). ١٥٧

أهمها تدريس التذوق الأدبي في المرحلة الثانوية يتناسب مع الخصائص النفسية للطلاب. ويتم تدريس التذوق الأدبي حيث تتشعب قدرات التلميذ وتتكون ميوله وتقوي قدرته علي التذوق الفني في مختلف مجالاته من الموسيقي والتصوير والنحت والأدب في مختلف ألوانه وأشكاله وفنونه.

وأما أهداف تدريس التذوق الأدبي هي أن يهدف في التربية الحديثة إلي غرضين أساسيين:

أ) مساعدة الطالب علي أن يستعيد التجربة التي عاشها الشاعر أو الكاتب وأراد أن ينقلها إلينا

ب) تنمية التذوق الأدبي عنده واختيار ما يلائمه من الأدب وقراءته قراءة تذوقية عميقة.

ج) تبين نواحي الجمال الفني في الأدب، وكشف أسرار هذا الجمال ومصدر تأثيره في النفس.

د) فهم ما يدل عليه ا لنص من ضروب المهارة الفنية للأديب، وما يصوره من نفيسته ولون عاطفه.

هـ) إنضاج الذوق الأدبي في الطلاب، وتمكينهم كذلك من إنشاء الكلام الجيد، محاكاة لهذه الأنماط البلاغية التي يستجيدونها.

و) اقدارهم على إجادة المفاضلة بين الأدباء، وعلى تقويم إنتاجهم الأدبي تقويما فنيا سديدا.[٢٤]

ز) مساعدة الطلاب في محاكاة الأنماط البلاغية، التي تنال إعجابهم، وتربي في نفوسهم ذوقا أديبا ناضجا يهتدون به إلى تخير جيد الكلام ويكسبون القدرة على المفاضلة بين الأدباء.

ح) مساعدة الطلاب على إدراك أغراض تعليم الأدب.

ط) تنمية ميل الطلاب إلى القراءة الحرة الواسعة.

ي) إكساب الطلاب القدرة على استخدام اللغة استخداما يمكنهم من توجيه أفكارهم. ونقلها إلى الآخرين بسهولة ويسر يستطيع معها السامع أو القارئ إدراك ما يقصدون.

ك) قدرة الطلاب على التذوق الجمالي للأحاديث النبوية الشريفة والكلام العربي الفصيح شعرا ونثرا.

ل) تنمية الذوق الفني لدى الطلاب واقدارهم على الاستمتاع بما يقرؤون أو يسمعون من الآثار الأدبية الجميلة.

وتدرج اليوم أهداف تدريس الأدب في المرحلة المتوسطة والثانوية، إذ تتجسد في اقتدار المتعلم على:[٢٥]

أ) إدراك ما في الأدب من صور ومعان وأخيلة تمثل صورة من صور الطبيعة الجميلة أو عاطفة من العواطف البشرية أو تعرض ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو السياسية أو الطبيعية.

---

[٢٤] عبد العليم ابراهيم. **الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية**. (مصر: دار المعارف). ص : ٣٠٤

[٢٥] مجموعة بحوث. **الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في إندونسيا ما لها وما عليها**. بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية. (٢٠١١م) .ص : ٣٥٣

ب) التمتع بما في الأدب من جمال الفكرة وجمال العرض وجمال الأسلوب وموسقي اللغة والإيقاع والسجع والقافية.

ج) بعث السرور النفسي والراحة والاطمئنان في نفس القارئ.

د) التأثر بما في الأدب من أفكار وأساليب جميلة تظهر في التعبير الشفوي أو الكتابي للقارئ أو المستمع.

هـ) زيادة الخيرة اللغوية التي تساعد على زيادة فهم المقروء والقدرة على استعمالها.

و) السمو بالذوق الجمالي الأدبي.

ز) ونعثر في المؤلفات التعليمية والبرامج المدرسية على أهداف أخرى منها:

ح) تمثل القارئ للحركة النفسية في العمل الأدبي.

ط) إدراك الوحدة العضوية في العمل الأدبي.

ي) إدراك الترابط بين أجزاء القالب الأدبي.

ك) التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه.

ل) فهم درجة التواؤم بين التجربة والصياغة.

م) تعرف الصور البلاغية ومدى توفيقها.

ن) الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية في العمل الأدبي.

س) إدراك الرمز وتفسير مدلولاته.

ع) القدرة على نقد أجزاء العمل الفني.

ف) الموازنة بين عملين أدبيين من نوع واحد.

ص) تحديد المحسنات البديعة وعلاقتها بالمعنى.

فوائد دراسة علم الأسلوب وعلم البلاغة:

أ) تذوّق اللغة والتمتع بها و فهمها دقيقا.

ب) تساعد الأعاجم في الوصول إلى المعنى المقصود من النص.

ج) تساعد المتلقى في التفرقة بين الحقيقة و المجاز.

د) تبين مواطن الجمال و تكشف أسرار الكلام.[٢٦]

هـ) وسيلة إلى معرفة إعجاز القرآن الكريم.

و) استجلاء ما في القرآن الكريم من معان وأحكام وأخبار وقضايا.

[٢٦] رشدي أحمد الطعيمة ونعمى مجازي. **الكافي في البلاغة**. (القاهرة: دار التوفيقية للتراث. ٢٠١١). ص : ١٤

ز) تدرب على التكلم بالبليغ من القول.

ح) القدرة على حسن الاختيار.[٢٧]

فإذا، إن الغرض من البلاغة هو إدراك ما في النص الأدبي من جمال وطرافة، وإدراك مدى قدرة الأديب على صياغة أفكاره الجميلة بعبارات جميلة موحية. وقديما قال عبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة ٤٧١هـ عندما أشار الى البيان (البلاغة) في دلائل الإعجاز بقوله: ولولاه لم تر لسانا يحوك الوشى، ويصوغ الحلى وينفث السحر ويقرى الشهد، ويريك بدائع من الوهر. فعلوم البلاغة إذن ما هي إلا خوادم للأدب، والغرض من دراستها إدراك ما في النص من معان وأفكار سامية، وتذوق ما به من جمال وخيال وصور بليغة.[٢٨]

الاستنباطات

التقويم لمعارف علوم البديع عامة تعنى قد استقر في أذهان بعض الناس أن البلاغة أصبحت مادة (متحفية)، وأنّ دراستها اليوم والرجوع إليها لا يعني أكثر من جولة بين الآثار القديمة أو وقفة بين الأطلال. وهذه الحقيقة استقرت في أذهان الكثيرين إن لم نقل إنها تكاد تمثل رأي جيل جديد في هذه المادة من علوم العربية. ومن أسباب ذلك أننا نلقن لطلبتنا إبان دراستهم الثانوية صورة مشمئزة عن عيوب "أدب الانحطاط" وأكبر هذه العيوب ظاهرة تعلق أدبائه بالصنعة البديعية والبيانية وهل فهم المتلقون، فيما إذا كانوا قد فهموا شيئا من البلاغة، سوى أن البلاغة تشبيه أو استعارة وسجع وجناس وتورية وطباق ومقابلة.

وبهذا صارت علوم البديع تدرس كما تدرس قواعد النحو والصرف عندنا، وصارت منعزلة عما يدرسه التلاميذ من أدب، فقد ترد في نصوص الأدب شواهد بلاغية لا يتعرض لها المدرس، لأن التلاميذ لم يدرسوا قواعد البلاغة التي تفسرها، أو قد يعرض لها من غير أن يكون لدى التلاميذ من المعارف ما يكفي لفهمها. وصار لعلوم البديع دروسها الخاصة المستقلة عن دراسة النص الأدبي. وصار التلميذ لا يشعر بهذه الصلة العلمية بين البلاغة أي البديع والأدب، ولا حتى بالصلة الجمالية.[٢٩] وإنطلاقا من أهداف تعليم البلاغة أنّ الحقيقة لمكانة علم البديع لجمال اللغة العربية مهمّ جدّا.

---

[٢٧] أحمد مصطفي المراغي. **علوم البلاغة العربية**،(مكّة المكرّمة:، ١٩٩٢ م). ص :٤٣

[٢٨] المرجع السابق. ص ٢١١

[٢٩] على احمد مذكور. **تدريس فنون اللغة العربية** (مصر: دار الفكر العربي. ٢٠٠٦). ص٢٠٧

قائمة المراجع

أحمد مصطفي المراغي. **علوم البلاغة العربية**. مكّة المكرّمة: دار إحياء التراث الإسلامي، (الطبعة العشرة. ١٩٩٢.

أحمد مصطفى المراغي. **علوم البلاغة**. بيروت: دار الكتب. ٢٠٠٢.

الأزهر لزنّاد. **دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة**. بيروت: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى سبتمبر. ١٩٩٢.

أسامة البحيرى، **تيسر البلاغة**. كلية الأدب جامعة طنطا، ٢٠٠٦.

بكري شيخ أمين. **البلاغة العربية في ثوبها الجديد**. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، أكتوبر. ١٩٩٩.

حنانة مختار الطبراني. **نشأة علم البديع وتطوره، منذ البداية إلى القرن السابع الهجري**، إندونيسيا: جامعة سلطان مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن. ٢٠١٥.

الخطيب القزويني. **الإيضاح في علوم البلاغة**. بيروت: دار الكتاب العلميت، دون السنة.

راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة. **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**. عمان: دار المسيرة. ٢٠٠٣.

رشدي أحمد الطعيمة ونعمى مجازي. **الكافي في البلاغة**. القاهرة: دار التوفيقية للتراث. ٢٠١١

زاهرة توفيق أبو كشك، وأمل شفيق العمري. **فن البديع في المنصف لابن وكيع –رؤية في المصطلح البلاغي**، الأردن: جامعة الزيتونة الأردنية، جامعة البلقاء التطبيقية. ٢٠١٣.

السيد أحمد الهاشمي. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. بيروت– دار الفكر. ١٩٩٤.

عبد العزيز عتيق. **علم البديع**. مصر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

عبد العليم إبراهيم. **الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية**. مصر: دار المعارف.

عبد القاهر الجرجاني **كتاب أسرار البلاغة**. الطبعة الثالثة. بيروت. ١٩٨٣.

علي أحمد مذكور. **تدريس فنون اللغة العربية**. مصر: دار الفكر العربي. ٢٠٠٦.

مجموعة بحوث. **الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا ما لها وما عليها**. بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية. ٢٠١١

محمد غفران زين العالم. **البلاغة في علم البديع**. قونتور: المجلس جامعة. ١٩٧٩.

يوسف مسلم ابو العدوس، **مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع**. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ٢٠٠٦.

Sugiono. 2008. *Metode Penelitian Kualitatif dan Kuantitatif*. Bandung: Alfabeta.